ما وراء انفلات الأمن في صنعاء؟

تزامنا مع الأحداث لراهنة.. الحوثي يرتبك في صنعاء

«اليونيسف» تمول الحوثي لنشر الطائفي الحوثي

الأمناء/ القسم السياسي:

تشهد صنعاء حالة من الانفلات الأمني غير المسبوق، بعد أن تأثرت الميليشيات الحوثية المسيطرة عليها بالانقسامات الداخلية التي انتهت بمقتل شقيق زعيم الميليشيات، بالإضافة إلى بدء التحالف العربي عملية نوعية تستهدف مواقع عسكرية عدة في مناطق متفرقة لشل قدرات الميليشيات التي تستخدمها لإطلاق الطائرات المسيرة على مواقع سعودية عدة من دون أن تصيبها.

شنت مقاتلات التحالف العربي، مساء اليوم الاثنين، غارات عنيفة على مواقع مليشيات الحوثي في صنعاء، وسط تحليق مكثف ومنخفض.

وأفادت مصادر محلية، أن مقاتلات التحالف العربي شنت منذ قليل عدد من الغارات الجوية على مواقع الميليشيات الحوثية في صنعاء، وقال شهود عيان أن الغارات الجوية استهدفت مخازن في معسكر الصواريخ بمنطقة عطان.

وأضاف شهود العيان، أن غارات أخرى للتحالف استهدفت مخازن لميليشيا الحوثي في الجبل الأسود بمنطقة عصر غرب صنعاء، مشيرين إلى أن تحليق طائرات التحالف مازال مستمرا حتى هذه اللحظة.

وكان التحالف العربي قد أعلن قيامه باستهداف مواقع حوثية عسكرية حيوية في صنعاء، نبه التحالف المدنيين للابتعاد عن المواقع العسكرية الحوثية.

وتأتي غارات مقاتلات التحالف العربي بعد أن دكت في وقت سابق منتصف الأسبوع الجاري، معسكرا تابعا لميليشيا الحوثي المدعومة إيرانيا شرق محافظة صعدة شمالي اليمن.

وبحسب مصادر عسكرية: «إن مقاتلات التحالف العربي استهدفت بـ5 غارات معسكرا تدريبيا لميليشيا الحوثي في مركز مديرية كتاف»، واستهدفت الغارات مقاتلين كانت مليشيا الحوثي تستعد للدفع بهم إلى الجبهات الحدودية، قبيل أن تباغتهم إحدى مقاتلات التحالف وتدكهم؛ ما خلف عشرات القتلى والجرحى.

وبالتزامن مع غارات التحالف على مواقع عسكرية هامة للميليشيات الحوثية، شكا العديد من المواطنين بسبب انتشار عصابات تقطع ونهب وسلب في كافة أحياء صنعاء، وشددوا على أن هناك عصابات مدعومة من قبل قيادات في مليشيا الحوثي، وأنها تقوم بالسطو المسلح على أصحاب المحلات، وسرقة سيارات المواطنين تحت تهديد السلاح.

ونفذ أفراد تلك العصابات المئات من العمليات الإجرامية تنوعت بين السرقة والسطو المسلح وسرقة الممتلكات تحت تهديد السلاح، وبحسب أحد تجار بيع المواد الغذائية بالجملة في منطقة الخمسين، جنوب صنعاء، فإن عصابة مكونة من ثلاثة أفراد اقتحموا محله وأشهروا عليه السلاح وسرقوا ما بحوزته من أموال وسجائر.

ودفعت الميليشيات الحوثية أنصارها إلى الميادين والشوارع لنشر الطائفية من خلال حضها على الاحتفال بما يسمى بيوم «الولاية»، وهدفت من خلال تلك التظاهرات محاولة الإيهام بأنها لديها شعبية في الوقت الذي تعاني فيه تفتت داخلي انعكس على تصرفاتها في المناطق المسيطرة عليها، وأدى إلى ارتباكها.

أممٌ متحدةٌ على قتل الأبرياء!

دون أن تعبث بالتقارير الرقابية التي فضحت دورها المريب، أو تكترث بما يمكن أن يطالها عقابٌ، واصلت منظمات إغاثية دولية دعم الممارسات الطائفية للمليشيات الحوثية الانقلابية.

في محافظة حجة، نظمت منظمة إغاثية تدعى «إيواء»، أنشطة طائفية تحت مسمى «فعاليات ترفيهية» استهدفت غسل عقول الأطفال وبخاصة الأيتام الذين لقى ذووهم حتفهم بالقتال مع المليشيات الحوثية، وتجنيد الكثير منهم والدفع بهم لجبهات القتال في صفوف الانقلابيين.

اللافت أنّ هذه الأنشطة شديدة التطرف، تمّ تنظيمها بدعم مباشر ومتوصل من قبل منظمة «اليونيسِّف» التابعة للأمم المتحدة، لتفرض مزيداً من الريبة حول الدور الذي تلعبه المنظمة في اليمن على مدار السنوات الماضية.

هذه الممارسات الإرهابية لاقت احتفاءً كبيراً من قبل وسائل إعلام تابعة للانقلابيين، التي قَالت إنّ عدد الأسر التي شملتها هذه الأنشطة تخطى الـ60 أسرة، وذلك بمناسبة «يوم الغدير».

وادعت منظمة «إيواء» أنّ هذا النشاط جاء للتخفيف من معاناة الأطفال وإحساسهم بأن آباءهم لا زالوا موجودين فيما بينهم، بينما هي الحقيقة تخدم الطائفية الحوثية، وتحشد نحو مزيدٍ من التجنيد المُروِّع صفوف الاتقلابيين.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتم الكشف فيها عن تواطؤ منظمة «اليونيسف» ودعمها للمليشيات الحوثية، فقبل نحو عشرة أيام كشفت مصادر مطلعة أنَّ الانقلابيين حصلوا على تمويل من المنظمة لتحويل مبنى تابع لجامعة إب إلى مدرسة تحمل اسم رئيس مجلس حكم الجماعة الانقلابي السابق صالح الصماد.

وتتأهّب المليشيات لافتتاح المدرسة التي زعموا أنّهم سيجعلون منها مدرسة نموذجية للمتفوقين، بعد استكمال التجهيزات التي تكفلت «يونيسيف» بتمويلها.

كما أنّ منظمة «اليونيسف» متهمةٌ بدعم وتمويل المراكز الصيفية التي تقيمها المليشيات في صنعاء وبقية المناطق الخاضعة لسيطرتها، والتي تستهدف من خلالها تطييف المجتمع واستقطاب الأطفال للجبهات.

واتُهمت «اليونيسف» بالتكفُّل بجميع تكاليف المراكز الصيفية التي تقيمها المليشيات للطلاب، وذلك عبر منظمة «الشراكة العالمية من أجل التعليم» التابعة لوزارة التربية والتعليم في حكومة الانقلابيين غير المعترف بها.

المنظمة قدّمت الكثير من الدعم للحوثيين من خلال تسليمها الحافز المالي للمئات من التابعين للمليشيات بعد إسقاط المدرسين من الكشوفات واستبدالهم بعناصرها، إضافة إلى الاستقطاعات الكبيرة التي نفذتها بالتنسيق مع المنظمة، متجاوزة بذلك الاتفاق مع وزارة التربية والتعليم في الحكومة الشرعية، علاوة على الدعم المقدم للمليشيا عبر برامج مختلفة.

وفي 2016، سلّمت «اليونيسف» مبلغ 40 مليون دولار لمنظمة الشراكة العالمية، الخاضعة لمليشيا الحوثي بغرض إنشاء معامل في مدارس صنعاء، إلا أنها لم تنفذ أياً من هذه المشروعات.

استهداف المعلمين

تركز الميليشيات الحوثية في اليمن على استهداف المعلمين باعتباره أقصر الطرق نحو نشر طائفيتها التي تروج إليها لتجنيد الصغار والدفع بهم إلى ميادين القتال، إذ أن التخلص من المعلمين الذين يعلمون الأطفال القيم اليمنية يمكنها من الدفع بغيرهم تابعين إليها لتوصيل أفكارها.

كشفت نقابة المعلمين اليمنيين، أن أكثر من 1500 معلم ومعلمة قتلوا على يد ميليشيات الحوثي، منذ انقلابها على السلطة الشرعية وإشعال الحرب قبل أكثر من 4 سنوات، وأشارت إلى أن قرابة 2400 من العاملين في القطاع التعليمي باليمن تعرضوا لإصابات نارية مختلفة، نتج عن بعضها إعاقات مستديمة.

بدوره، أكد المسؤول الإعلامي للنقابة يحيى اليناعي، في تصريحات صحافية، أن الاشتباكات المسلحة في القرى والمدن، والقصف العشوائي على المدارس والمناطق الآهلة بالمواطنين، والتعذيب في أقبية السجون، وزرع الألغام والعبوات المتفجرة في الأحياء السكنية والمزارع والطرقات من قبل عناصر ميليشيات الحوثي، نجم عنه هذا العدد الكبير من الضحايا في صفوف المعلمين.

وأوضح اليناعي، أن النقابة وثقت 32 حالة اختفاء قسري لمعلمين اختطفتهم ميليشيات الحوثي من منازلهم ومدارسهم ولم يشاهد أي فرد منهم بعد ذلك، كما لم تتلق عائلاتهم أي إجابة من الحوثيين بشأن مصيرهم.

وقال اليناعي إن ميليشيا الحوثي قامت بهدم 44 منزلا من منازل المعلمين وسوتها بالأرض باستخدام الألغام، في محافظات «صعدة، عمران، حجة، وصنعاء»، موضحاً أن 60% من إجمالي العاملين في القطاع التعليمي باليمن البالغ عددهم 290 ألف موظف لم يحصلوا على مرتباتهم بشكل منتظم منذ 3 أعوام، وأن أكثر من 9 آلاف تربوي من المعلمين النازحين لا يتقاضون مرتباتهم شهريا، ما جعلهم عاجزين عن تلبية احتياجاتهم الأساسية في المعيشة والحياة.

إلى ذلك دعا المسؤول الإعلامي لنقابة المعلمين اليمنيين، الجهات المختصة والمجتمع الدولي لحماية التربويين في اليمن وإجراء تحقيقات موثوقة في كافة وقائع القتل والاختفاء والاعتقال ومختلف الانتهاكات الإنسانية بحق المعلمين، وتقديم توضيحات علنية بما تم إنجازه من التحقيق في هذه الجرائم، وضبط ومحاكمة الجناة.

وكشفت النقابة عن تعرض أكثر من 300 معلم للاعتقال والإخفاء القسري والتعذيب في سجون ميليشيا الحوثي، منذ انقلابها على السلطة الشرعية في سبتمبر 2014، وبحسب اليناعي فإن ما يقارب من 4000 معلم فصلوا من وظائفهم واستبدلوا بعناصر من جماعة الحوثي، بعضها متورط في جرائم وأعمال عنف.

واعتبر اليناعي أن «قطاع التعليم بات جزءاً من الحرب وأحد أهم ساحات التحشيد للقتال»، لافتاً إلى تحول الكثير من المدارس في صنعاء وغيرها إلى معسكرات تعبئة وتدريب، مشيراً إلى أن مراجعة للكتب المدرسية في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي كشفت عن محتوى يحض على الكراهية والتمييز والعنف»، مبيناً أن التعديلات التي أجرتها جماعة الحوثي على المنهج الدراسي يتأثر بها نحو 3 ملايين طالب وطالبة يتوزعون على مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي.

وخلال الأشهر الماضية، ضاعف الحوثيون من أنشطتهم التحريضية الهدامة وبالأخص لدى طلاب المدارس ورياض الأطفال، بهدف تلغيم عقولهم وتزييف هويتهم ومعتقداتهم على أمل أن يصنعوا منهم قنابل موقوتة، تهدد حاضر ومستقبل البلد والمنطقة بشكل عام.

وركزت الميليشيات بشكل أكبر على الأطفال، طمعاً في تشكيل هويات ومعتقدات لا تؤمن سوى بالعنف والقتل، لدى هذا الجيل الذي يمثل نواة المستقبل، وبما يخدم أجنداتهم ومشاريعهم التخريبية، ما يؤكد حقيقة نواياهم في تهديد السلم الاجتماعي ونسف كل الجهود الرامية لتحقيق الاستقرار والسلام، وفقا لمراقبين.

وبالإضافة إلى التعديلات الخطيرة التي أدخلتها في المناهج الدراسية، فرضت مليشيا الحوثي الإرهابية مؤخرا على جميع المدارس بمناطق سيطرتها إقامة فعاليات وإذاعات مدرسية بالتزامن مع إحياء ما تسميه «يوم الشهيد»، الذي تحتفي فيه بقتلاها في جبهات القتال.